العوامل المؤدية لسلوكيات العنف الطلابي في المدرسة الثانوية (نظرة تحليلية فاحصة)

Factors leading to student violence behaviors in high school (closer analysis)

إعداد

د.عبدالعزيز بن مطير العنزي

باحث في السياسات التربوية (تخصص أصول التربية) المملكة العربية السعودية

Doi: 10.21608/jasep.2021.136070

استلام البحث : 4 / 9 /2020 قبول النشر: 6 / 10 / 2020

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة للتعرف على مظاهر وأسباب العنف لدى طلبة المرحلة الثانوية. واستخدمت المنهج النوعي، حيث تم تطبيق المقابلة على العينة التي تكونت من دراسة حالات طلابية وأوضحت النتائج أن هناك علاقة وثيقة بين مظاهر العنف وبين الصراعات الداخلية والمشاكل الانفعالية ، والشعور بالابتعاد عن دائرة الاحتواء والمشاركة. وأن ارتكاب الطالب للعنف قد يكون نابعا من عدم امتلاكه لمهارة حسن التصرف ومعرفة الطالب بالسلوك الصحيح ، وفي بعض الأحيان قد يكون السبب عدم القدرة على التعبير الصحيح عن المشاعر والأفكار بحيث يسيئون توصيل رسائل صحيحة للطرف المقابل . وأن البيئة المدرسية بدور بارز في الحد من العنف من خلال الآليات التربوية الجيدة في الضبط والتوجيه والإرشاد النفسي والاجتماعي.

كلمات مفتاحية: العنف الطلابي ، المدارس ، الإرشاد النفسي والطلابي.

Abstract:

This study aimed to identify the manifestations and causes of violence among high school students. The qualitative approach was used, as the interview was applied to the sample that consisted of studying student cases and the results showed that there is a close relationship between manifestations of violence and between internal conflicts and emotional problems, and a feeling of distance from the circle of containment and participation. And that the student's perpetration of violence may be due to his lack of good behavior skill and the student's knowledge of the correct behavior, and sometimes

the reason may be the inability to properly express feelings and ideas so that they misrepresent the correct messages to the opposite party. And that the school environment plays a prominent role in reducing violence through good educational mechanisms for psychological and social control, guidance and counseling.

Key words: student violence, schools, psychological student

المقدمة:

تعد مشكلة العنف من الظواهر الاجتماعية المعروفة في المجتمعات الماضية والحاضرة، وقد بدأ الاهتمام العالمي بظاهرة العنف نتيجةً لتطور الوعي النفسي والاجتماعي لدى المجتمعات، وضرورة توفير المناخ المناسب لنمو الإنسان نموا سليما جسديا ونفسي ا واجتماعيا . والعنف مشكلة متعددة الأبعاد فهي تتضمن أبعادا تربوية ونفسية واجتماعية واقتصادية، إذ لفتت أنظار علماء النفس الاجتماع، والمشتغلين بحقلي التربية والتعليم فدرسوا أبعادها وأنواعها وأسبابها والعوامل المؤدية إليها.

وفي الآونة الأخيرة تفشت ظاهرة العنف في مجتمعاتنا العربية بصورة واضحة لا سيما في المؤسسات التعليمية من قبل أفراد من الطلاب وهو ما أوضحته الدراسات كدراسة (السعدوي، 1420) والتي أجراها على المدارس الثانوية حول مشكلة المشاجرات الطلابية، وأظهرت الدراسة أن نسبة50% من عينة الدراسة الذين اشتركوا في المضاربات هم من طلاب الصف الأول ثانوي ،كما أشارت دراسة (الخراش، 1413) إلى أن أسباب انتشار العنف بين طلاب المرحلة الثانوية قد ترجع إلى مرحلة المراهقة التي تتسم بمجموعة من المتغيرات النفسية والجسمية والعقلية، نتيجة مواجهتهم لخبرات جديدة، مما تؤدي إلي ظهور مشكلات تحتاج إلى حل وقد يفشل بعضهم في حل مشكلاته مما يجعله يسلك طرقا غير سوية لحل تلك المشكلات.

والعنف لدى طلاب المدارس أصبح حقيقة واقعية ، بل وموجود في معظم دول العالم، وهو يشغل كافة العاملين في ميدان التربية بشكل خاص والمجتمع بشكل عام ،ويأخذ من إدارات المدارس الوقت الكثير ويترك أثار ا سلبية على العملية التعليمية ،لذا فهو يتطلب توحيد العمل للوصول إلى حلول ناجعة وناجحة على مختلف المستويات لكونه مشكلة اجتماعية وله انعكاساته السلبية التي تؤثر على المجتمع بشكل عام.

والعنف المدرسي في المدارس الثانويّة، يشكل هاجساً للعاملين في الميدان الذين يأملون في تحقيق الانضباط المدرسي بما يساعد الطلاب على التعلم في بيئة مريحة ومعززة للتعلم . ومما لا شك فيه أن الطلاب في عمومهم وعلى اختلاف أعمارهم ومستوياتهم التعليمية يبدون اتجاهاً طيباً نحو السلوك السوي، إلاّ ان هناك مشكلات سلوكية واجتماعية في المرحلة الثانوية قد تعيق الطالب في مسيرته التعليمية مما يجعله يتصرف من واقع مرحلة المراهقة.

مشكلة الدراسة:

إنّ المؤشرات والبوادر العامة التي تشير إلى أن ظاهرة العنف في مدارس المرحلة الثانوية تأخذ في الازدياد والتنامي في المدارس التي تكتظ بأعدادٍ كبيرة من الطلاب، ويلاحظ الكثير من التربويين تفاقم هذه الظاهرة، ففي دراسة أجريت على180 ألف طالب سعودي في 500 مدرسة، واشتركت في إعدادها إدارات تعليمية في وزارة التربية والتعليم خلال عام 1422هـ هذه الدراسة تناولت2041 مشكلة سلوكية و 820 قضية طلابية ، وقد جاء السلوك العدواني بينها بنسبه أعلى لدى الطلاب بنسبة 2,35% . والعنف المدرسي في المملكة يشكل 82% من إجمالي الحوادث ، حيث جاء في إحصائية وزارة الداخلية التي نشرت في تاريخ 2008/2/7م إن العنف المدرسي أصبح أكثر المشكلات شيوعا فقد بلغت حوادث العنف المدرسي في عام 2004 م في منطقة الرياض 1406 حادث اعتداء وأصبحت في العام 2007م 4528 حالة اعتداء بزيادة 400% (ربيع والغول، 2007)

وعلى ذات المنوال، أشارت عددٌ من الدراسات المماثلة ، إلى انتشار ظاهرة العنف المدرسي ، وعلى نحو خاص في المرحلة الثانوية، كذلك فإن ظهور السلوكيات العدوانية عند بعض الطلاب يؤثر سلبا على علاقة المجتمع المدرسي المبني على التفاعل والتعاون، ويؤثر على مستوى الأداء المدرسي عند هؤلاء الطلبة الذين يتصرفون تصرفاً عدوانياً مع زملائهم، ويسبب سمعة سيئة للمدارس التي تكتنفها تلك السلوكيات، وتصبح عوامل طاردة من المدارس التي تسود فيها مثل تلك السلوكيات ،وتصبح وصمة سيئة لها على الرغم أن هذه السلوكيات لم تكن موجودة سابقا فيها وبصورة عامة فإنها أيضا تسئ إلى سمعة التعليم الثانوي. (الطيار،2005)

و فيما يختلف التفسير الاجتماعي للظاهرة عن التفسير النفسي بأنه لا يرى في العنف ظاهرة فردية وإنما ظاهرة لها جذورها الاجتماعية ، وهو المنحى الذي انتهجته أغلب الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة ، والتي توجته للكشف عن العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى الطلاب الذين يمارسون العنف والتعرف على خصائصهم الاجتماعية وتحديد أشكال العنف لديهم والآثار المترتبة عليه ، فيما يركز رواد الاتجاه النفسي على العوامل الذاتية والداخلية ، وتلك المرتبطة بالنفس البشرية ونوازعها ودوافعها.

ولكل ما تقدم من شيوع العنف المدرسي وتناميه لدى طلبة المرحلة الثانوية ، ولآثاره السلبية على المدرسة والأسرة والمجتمع ، تأتي هذه الدراسة التي تنتهج البحث النوعي لتناول ظاهرة العنف في المرحلة الثانوية.

أسئلة الدراسة :

تحاول هذه الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية:

1- ما هي العوامل المؤدية للعنف المدرسي عند طلاب المدرسة الثانوية ؟.

2- ما هي أشكال وأنماط العنف السائدة في المدرسة الثانوية ؟ .

3- كيف نتعرف على حالات العنف لدى طلاب المدرسة الثانوية ؟ .

4- ما السبل التي تساهم في الحد من حالات العنف المدرسي لدى طلاب المدرسة الثانوية؟.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة في مجملها إلى محاولة التعرف على العوامل التي تقف وراء العنف لدى طلاب المرحلة الثانوية (بنين)، والكشف عن الأسباب التي تؤدي إلى نشوء أنماط العنف وتحديد صورها ، وسبر أغوار مظاهر العنف المدرسي واستجلاء كنهها ، كما أن الدراسة ستساهم في طياتها بتحقيق الأهداف ما يلي:

1- التعرف على الأنماط السائدة في العنف المدرسي في المدرسة الثانوية .

2- الكشف عن العوامل الذاتية المؤدية للعنف المدرسي عند طلاب المدرسة الثانوية.

3- التعريف بآليات الكشف عن حالات العنف لدى طلاب المدرسة الثانوية .

4- السبل التي تساهم في الحد من حالات العنف المدرسي لدى طلاب المدرسة الثانوية.

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية الدراسة من أهمية الظاهرة التي تتناولها وبخاصة في منحاها الذي ينزع نحو سبر أغوار الظاهرة والغوص في عمقها ، إضافة لكون هذه الدراسة تهدف إلى تقديم المزيد من الإسهامات العلمية التي يمكن أن تؤدي إلى حل هذه الظاهرة أو الحد منها، من خلال ما يمكن أن تنطوي عليه من حلول ونتائج لحل هذه الظاهرة لاسيما بعد بروزها في مؤسساتنا التربوية.

ويعتبر العنف المدرسي من بين المشكلات التي تعاني منها المنظومة التربوية في كافة المجتمعات، فهي إحدى المشكلات المنتشرة في المدارس ،ففي الآونة الأخيرة تطور العنف المدرسي بشكل عام ليس فقط في كمية أعمال العنف وإنما في الأساليب التي يستخدمها الطلاب في تنفيذ السلوك العنيف ضد الطلاب من جهة والمعلمين من جهة أخرى. وقد أتُخذ في سبيل خفضه مجموعة من الإجراءات التربوية والتعليمية، تبعا لنضج الوعي المعرفي والسلوكي العام في مطلع القرن العشرين ، ونتيجة لتطور نظريات علمي النفس والاجتماع المختلفة التي تفسر سلوكيات الإنسان. وكذلك قيام الأمم المتحدة بصياغة اتفاقيات عالمية تهتم بحقوق الإنسان بشكل عام، والتنديد بكافة أشكال الإساءة والاستغلال والعنف .

حدود الدراسة ومحدداتها:

اقتصر البحث على مقابلة ثلاثة طلاب في إحدى المدارس الثانوية بأحد الأحياء بمنطقة المدينة المنورة. والوحدة الاجتماعية التي استخدمت في هذا البحث، هي غرفة خاصة بالمرشد الطلابي بإحدى المدارس الثانوية بمنطقة المدينة المنورة، ويطلق على تلك الغرفة مسمى " مكتب المرشد الطلابي"، حيث تم اجراء المقابلات للعينة فيها. وهي مجهزة بأثاث مكتب متكامل وطاولات وكراسي للجلوس وحاسب آلي. واستغرقت هذه الدراسة عشرة أسابيع، أو شهران ونصف، تخلل تلك الأسابيع عدد من الزيارات تتراوح من زيارتين إلى أربع زيارات في الأسبوع الواحد.

مصطلحات الدراسة:

يعرف العنف بأنه : هو السلوك الذي يقوم على استخدام القوه غير المقبولة بصورة مباشرة وظاهرة بهدف إلحاق الأذى والإضرار بالأشخاص أو الأشياء والممتلكات سواء كان ذلك بصورة مادية أو لفظية أو معنوية نفسية. (أبو النصر2000)

ويعرف :"هو كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين ، وقد يكون الأذى جسميا أو نفسياً، والاستهزاء بالفرد وفرض الآراء بالقوة وإسماع الكلمة البذيئة ، جميعها أشكال مختلفة لنفس الظاهرة " (بن عسكر، 2003)

ويعرفه (إبراهيم ،1995) بأنه : " مدرسة سلبية للمراهقين يخدع عقولهم ، ويزين لهم أعمالهم العدوانية والانحرافية في خط الحياة والمستقبل ، ويضلل مسارهم الفكري ، ويطبع عليهم بطابع القسوة والقوة التي يستخدمونها من هذا السلوك العنقي ، وهذا قد يمتد إلى أخطر من ذلك ، بما يتسم به الحقد والكراهية والنبذ ".

ويعرّف أيضاً بأنه " شعور المتعلم بعدم المساواة في التعامل داخل المدرسة والإحساس بظلم من يتعاملون معه والإحساس بتقييد حريته وفقدان قنوات الاتصال بين المتعلمين والفريق التربوي داخل البيئة المدرسية وفقدان الأمن والطمأنينة هذه العوامل مجتمعة تؤدي بالطالب إلى الإحباط والحرمان مما يصل بتصرفاتهم السلوكية إلى حد العنف واللجوء إلى التمرد لتحطيم النظام المؤسساتي الذين يعتقدون انه المتسبب فيما هم عليه (هاشمي،2002)

الطريقة والإجراءات:

ـ منهج الدراســة :

تم اتباع منهج البحث النوعي في هذه الدراسة الذي يعتمد على الوصف والتحليل، باستخدام الكلمة والعبارة وهو يستخدم كطريقة لفهم أساليب مجتمع ما من خلال الدراسة المعمقة.

والبحث النوعي qualitative research منهجية في البحث في العلوم الاجتماعية تركز على وصف الظواهر والفهم الأعمق لها، ويختلف عن البحث الكمي الذي يركز عادة على التجريب وعلى الكشف عن السبب أو النتيجة بالاعتماد على المعطيات العددية، فالسؤال المطروح في البحث النوعي سؤال مفتوح النهاية ويهتم بالعملية والمعنى أكثر من اهتمامه بالسبب والنتيجة.

(Bogdan and Biklen,1998)

وقد اتخذ البحث النوعي عدة أسماء، منها البحث الطبيعي naturalistic، لأنه يهتم بدراسة الظواهر في سياقها الطبيعي، وقد يسمى البحث التفسيري، لأنه لا يكتفي بالوصف فقط بل يتعدى ذلك للتحليل والتفسير، وقد يسمى، خاصة في مجتال دراسات علم الإنسان، العمل الميداني fieldwork، ويسمى أحيانا في هذا المجال أيضا الاثنوجرافي. وهناك أنواع متعددة من البحث تدخل تحت مسمى البحث النوعي، وهذا ناتج عن تنوع أهداف البحث النوعي، فتارة يكون هدف البحث النوعي تأسيس نظرية grounded theory ، وتارة يكون

الهدف بناء المفاهيم أو التعرف عليها، وربما كان الهدف الوصف. إلا أنه رغم هذا التباين في الأهداف فإن كل هذه الأنواع تتفق على أن المقصد هو "الفهم" الأعمق لسلوك الإنسان وخبراته، والغوص في كنهه وتفحص نوازعه. فالبحث النوعي ينظر إلى سلوك الإنسان على أنه من التعقيد بحيث يصعب فهمه بهذه الطريقة، فالنظر للبحث من خلال منظور السبب والنتيجة أو التنبؤ يؤثر سلبا في قدرة الباحث النظر بشكل أعمق للمعاني التي يتضمنها سلوك الإنسان . وقد تنامى قبول هذا التوجه في البحث، خاصة في المجال التربوي، نتيجة لتضاؤل الرضا عن التوجه التقليدي الكمي في دراسة المشكلات التربوية والاجتماعية، خاصة ما لا يتناسب منها مع التحليل العددي. أضف إلى ذلك القناعة بأن السلوك الإنساني يتأثر بشكل كبير بالبيئة التي يوجد فيها، ولذا فمما يساعد على فهم السلوك فهم البيئة التي يقع فيها. فالبحث النوعي لا يكتفي بوصف الأشياء كما هي بل يسعى للحصول على فهم أعمق للصورة الكبرى التي يكون فيها ذلك الشيء ،ويبحث عن معرفة كيف وصلت الأمور إلى ما وصلت إليه، وكيف يشعر الناس المحيطين بها، وما آراؤهم حولها وما المعاني التي يحملونها عنها.

عينة الدراسة :

تم اختيار عينة قصديه من مجتمع الدراسة وهم عدد ثلاثة طلاب ممن صدرت منهم سلوكيات تتسم بالعنف ، وممن لهم سجلّ موثق لحالات عنف صدرت منهم في المدرسة .

مواصفات عينة الدراسة:

يوضحها الباحث في الجدول التالي:

الحالة المشاركة	النوع	الجنسية	العمر	الصف الدراسي	الحالة الأسرية	المؤهل التعليمي للوالدين/الحالة الاقتصادية
م . أ . ح	ذكر	سعودي	17سنة	الثالث الثانوي	يعيش مع أسرته المكونة من الأب وزوجة الأب والأم	الأب متقاعد ـ أكمل دراسة المرحلة الابتدائية والأم أمية

					و7أخوة و4أخوات	غير متعلمة ربة منزل والحالة الاقتصادية للعائلة جيدة.
س. ع . ب	ذكر	سعودي	16سنة	الثاني الثانوي	يعيش مع أسرته المكونة من الأب والأم و3 أخوات و3 أخوة	الأب يحمل دبلوم الكلية التقنية ويعمل موظفا حكوميا والأم جامعية لا تعمل ربة منزل، والحالة الاقتصادية للعائلة جيدة
ر. ط . ف	ذكر	سعودي	16سنة	الثاني الثانوي	يعيش مع والدته و3من شقيقاته وليس لديه أشقاء	الأب متوفى والأم على قيد الحياة غير متعلمة ولا تعمل والعائلة متواضعة من الناحية الاقتصادية

أداة الدراسة:

استخدم الباحث في هذه الدراسة أداة (المقابلة) وتعتبر المقابلة من الطرق الرئيسية لجمع المعلومات في البحث النوعي. فمن خلالها يستطيع الباحث أن يتعرف على أفكار ومشاعر، ووجهات نظر الآخرين، كما تمكن هذه الطريقة الباحث من إعادة بناء الأحداث الاجتماعية التي لم تلاحظ مباشرة .

والمقابلة الموظفة في هذا البحث ، هي من نوع المقابلة المفتوحة، والتي تعرّف بأنها: مقابلة غير مقننة، ذات أسئلة مفتوحة وعميقة، ويكون دور الباحث أقرب لمدير الحوار أكثر منه مقابلا. وهذا النوع يمكن الباحث من فهم تفكير المشارك وسلوكه دون إسقاط فرضيات الباحث السابقة أو تصنيفاته عليه، والتي قد تحد من أقوال المشاركين .(Punch,2000)

وتتكون هذه المقابلات من أسئلة ذات إجابات مفتوحة، ويترك المجال للمفحوص للحديث بكل حرية واستطراد من اجل استخراج ما بداخله والحصول على المعلومات بمحض إرادة المفحوص دون تأثير خارجتي ، وقد تكرر المقابلة أكثر من مرة لحصول على اكبر قدر من المعلومات وكذلك لخلق جو من الألفة بين الباحث والمفحوص ، ومحاولة كسر جميع الحواجز التي تقف دون استطراد المفحوص.

عدد مرات المقابلة:

قام الباحث بإجراء المقابلة المفتوحة والمعمقة مع العينات أربع مرات بالرغم أن عدد زياراته للمدرسة بلغت سبع مرات، حيث تم إجراء المقابلات خلال الزيارات المتكررة للمدرسة، وكانت المقابلة تستغرق ساعتين تقريباً، وقد تم تدوين إجابات المشاركين كتابيا.

إجراءات المقابلة:
تمثلت إجراءات المقابلة بما يلي:
1- تحديد أسئلة المقابلة، وتم صياغتها على شكل أسئلة مفتوحة.
2- توضيح أهداف المقابلة للعينات المشاركة .
3- إعطاء الطلاب المشاركين الحرية في الإجابة أو الامتناع عن الإجابة على أسئلة الدراسة.
4- إعطاء الطلاب الثقة والأمان من حيث سرية البيانات وعدم الكشف عنها، وأن المعلومات التي سوف يقدمونها للباحث ستحظى بالسرية التامة وفي حدود ما يخدم أغراض البحث العلمي .
5- رصد المقابلة كتابة ثم تفريغها كما وردت ومن ثم تحليل البيانات.
6- تم توضيح قواعد العمل الاجتماعي والاتفاق مع المشاركين علية من بداية الجلسات نحو (احترام الآراء – المشاركة – السرية – التعاون – احترام المشاعر – عدم المقاطعة).
جمع و تحليل البيانات :
جمع البيانات:
تم جمع البيانات في فترات متفاوتة لاستيفاء كافة عناصر وأبعاد محاور البحث ، حيث جرى ذلك خلال زيارات متفرقة للمدرسة ، بواقع زيارة كل أسبوع ، مع تغيير يوم الزيارة.
تحليل البيانات:
بعد جتمع البيانات تم تحليلها و تصنيفها وتبويبها من خلال الربط وإدراك العلاقات المترابطة فيما بينها، ومن ثم تم وضعها في محاور، وذلك لمعرفة صور ومثيرات والدوافع المفضية لوقوع حالات العنف داخل المدرسة، ثم النتائج من خلال تناول وتحليل عدد من العوامل التي تتضح من خلال آداة الدراسة (المقابلة).

محـاور الـدراسـة :

1- المحور الأول: (مظاهر ومثيرات العنف داخل المدرسة)

المدرسة الثانوية هي بيئة خصبة للعنف ، فالطالب في هذه المرحلة يعيش ذروة مرحلة المراهقة ، وهي المرحلة التي لم تكتمل فيها الشخصية ، حيث تتأرجح بين طفولة آفلة ، ورجولة لم تكتمل ملامحها بعد ، وهي مرحلة الانفعالات النفسية المتعددة .
لذلك فلا غرابة أن تشهد المدارس الثانوية أنماطا متنوعة من العنف الطلابي، والذي يزيد ويقل تبعا لإجراءات الضبط الاجتماعي والمدرسي، وتبعا لعدد من العوامل المؤثرة الأخرى .
وقد يكون العنف جسدياً أو لفظيا أو رمزيا، فالعنف الجسدي يتمثل بإيقاع الألم أو تحطيم الأشياء أو إتلاف الممتلكات ، كما يتمثل في الركل أو العض أو الضرب أو الدفع وغيرها ، أما العنف اللفظي، فيتمثل في الازدراء والسخرية والتوبيخ والتهديد والتنابذ بالألقاب وكل ما من شأنه جرح مشاعر الآخرين والإساءة إلى سمعتهم ، وخلاف ذلك . أما العنف الرمزي فيتمثل في الأساليب الغير لفظية لإهانة وازدراء الغير. وقد يكون العنف مباشراً وموجهاً

نحو الشخص الذي أغضب المعتدي فتسبب في حدوث العدوان ، وقد يكون العدوان غير مباشر فيكون اعتداء على شخص بديل دون التوجه للشخص المتسبب في عدوان وهو ما يعرف بالإزاحة (محمود،2003).

اعتمد الباحث على المقابلة في جمع البيانات وكان جلّ اهتمامه التعرف على صور ذلك العنف، والعوامل والمؤثرات والدوافع والمثيرات التي تدفع بالطالب، لارتكاب وممارسة سلوك العنف.

وحتى يستوفي الباحث كافة عناصر هذا المحور، رأى ضرورة توصيف وتوضيح حالات العنف المدروسة، ومظاهره وسلوكياته وأساليبه للحالات الثلاث الذين يمثلون عينة الدراسة ، وهي على النحو التالي:

1 - 1 : الحالة الأولى

الحالة الأولى للطالب (م . أ . ح) والموضحة بياناته في جدول العينة أدناه ، حيث رصدت على الطالب ، منذ بداية الفصل الدراسي الحالي ، حالات وأفعال العنف التي يصنفها الباحث في الجدول التالي:

مظهر العنف المدرسي	سلوك العنف / نوعه
1 ـ عنف موجه لاثنين من زملاءه الطلاب في نفس المدرسة .	ـ ألفاظ نابية . ـ تهديد. ـ سب وشتم. ضرب بالأيدي ركل بالقدم.

تحتفظ سجلات المدرسة الثانوية التي كانت ساحة لهذه الدراسة باسم هذا الطالب الذي يرمز له الباحث بالأحرف (م . أ . ح) كأحد الطلاب المصنفين بارتكاب سلوك عنف ضد اثنين من زملاءه في ذات المدرسة ، وهو الأمر الذي استدعى إدارة المدرسة لمعاقبته ، من خلال لجنة التوجيه والإرشاد بالمدرسة ، والتي اجتمعت على إثر ما بدر منه، فأصدرت قرارها بحقه والذي تضمن الحسم من درجات السلوك، وإبعاد الطالب ، عن المدرسة ، لمدة خمسة أيام ، وأخذ التعهد الخطي عليه بعدم تكرار ما بدر منه ، وإلا سيعرض نفسه لعقوبات أعلى ليس أقلها الفصل من المدرسة.

ووفقاً لمعطيات هذه الحالة ، فقد قام الباحث باستقصاء هذه الحادثة منذ إرهاصتها الأولى ، حيث بدأت هذه الواقعة ـ كما يرويها الطالب (م . أ . ح) خلال المقابلة ـ فيقول : " كنت جالساً لتناول إفطاري اللي اشتريته من المقصف المدرسي في فناء المدرسة خلال فترة الفسحة، تصادف جلوسي مع مرور اثنين من الطلاب، كانا يتمازحان مع بعضهما ، فدفع أحدهما الآخر ، وارتطم بي ، مما تسبب في انسكاب عبوة العصير على ثوبي. " ومن هنا

نشأ موقف العنف، حيث أدى ذلك لغضبه ، فقام بسب الطالبين الآخرين بألفاظٍ بذيئة، رغم مبادرتهما بالاعتذار منه، لكن ذلك لم يكن حائلاً لاندفاعه نحو من ارتطم به، حيث جذبه من ثوبه بشدة ، وقام بضربه، مع محاولة المعتدى عليه التخلص منه، وتدخل زميله الآخر، محاولا الفض بينهما ، فتعرض لركلة من قدم (م . أ . ح) ، على أعلى قدمه ، مما جعل الطلاب يتجمعون حول الاثنين ،وتطور الأمر للاشتباك بالأيادي ، مع غلبة الطالب المفحوص في هذا الجانب ، حيث أخذ يكيل لكليهما اللكمات والضربات ، واستمر هذا الوضع لمدة ثلاثة دقائق ،حتى تنبه المعلمون للواقعة، وتم فض الاشتباك بين الأطراف الثلاثة ، فتم إحالتهم لإدارة المدرسة ، ولكن الأمر لم يتوقف عند ذلك حيث أخذ (م . أ . ح) يرمق زميليه بنظرات حادة ويتوعدهما حتى في مكتب وكيل المدرسة ، الذي قام باستدعاء أولياء أمورهم لتهدئة واحتواء الموقف حيث قام كل ولي أمر طالب بأخذ ابنه ومغادرة المدرسة، بيد أن ذلك لم يضع حدا للمشكلة ، حيث استمر الطالب المفحوص هنا ، بإطلاق أوصاف فيها سخرية واستهزاء بزميليه، ونعتهما بألقاب بذيئة، وكذلك قام بضرب أحدهما في اليوم الدراسي التالي ، ولم يقم بالرد عليه، بل قام بإبلاغ إدارة المدرسة والمرشد الطلابي فيها .

(2 - 1) الحالة الثانية:

أما مظهر وسلوك العنف لدى حالة الطالب (س . ع . ب) والموضحة بياناته في جدول العينة ، حيث رصدت على الطالب ، منذ بداية الفصل الدراسي ، حالات وأفعال العنف التي يصنفها الباحث في الجدول التالي:

مظهر العنف المدرسي	سلوك العنف / نوعه
1 ـ عنف موجته لأحد زملاءه الطلاب.	ـ ضرب باليد ـ قذفه بعبوة مياه فارغة.

ويتمثل ذلك بقيام الطالب (س . ع . ب) بضرب أحد زملاءه في الفصل أثناء سير الحصة ، وخلال قيام المعلم بالشرح ، حيث بدأ الموقف بتلاسن مع زميله الجالس في المقعد المجاور له، وقام الطالب المبحوثة حالته بقذفه بعبوة مياه فارغة على وجهه، وثم الاعتداء بالبصق ثم بالضرب، بالإضافة الى قيامه بشتمه ، ونعته بألفاظ بذيئة، حتى تدخل المعلم مع عدد من الطلاب، وقاموا بإخراجه من الفصل ، وإحالته لإدارة المدرسة.

وأقر الطالب ـ خلال مقابلة الباحث معه ـ سلوك العنف ذلك ، وقال : " بدأ الموضوع بكلام ، وسب ، والمتسبب فيه ليس أنا ، ولكن هو من بدأ علي ، ولم أتمالك نفسي فضربته بعبوة ماء صحي فارغة".

(3 - 1) الحالة الثالثة:

أما مظهر وسلوك العنف لدى الحالة المفحوصة الثالثة، فهي حالة الطالب (ر . ط . ف) والموضحة بياناته في جدول العينة ، حيث رصدت على الطالب ، منذ بداية الفصل الدراسي الجاري ، سلوك العنف المبين في الجدول التالي:

مظهر العنف المدرسي	سلوك العنف / نوعه
عنف موجه لمنسوبي المدرسة	ـ تهديد بالضرب لمعلم مادة الفيزياء ـ شتم عامل النظافة.

ويتمثل ذلك بقيام الطالب (ر . ط . ف) بتهديد معلم مادة الفيزياء خلال الحصة ، وكذلك سُجلت ضده واقعة عنف تجسدت عقب قيامه بشتم عامل النظافة ، خلال الفسحة المخصصة لتناول الإفطار.

وقد أقر الطالب ـ خلال المقابلة ـ بسلوكه هذا ، حيث قال : " نعم لقد تهددت وتوعدت المعلم، لأنه طردني مرتين من الفصل ، ولا يعاملني بشكل جيد ، كما أنني تلفظت على عامل النظافة بالمدرسة".

2. المحور الثاني: دوافع العنف ونوازعه لدى عينة الدراسة:

تقف خلف كل سلوك جملة دوافع وعوامل تفسر أسباباً كامنة تعلل انتهاج السلوك المعين. وظاهرة العنف لها أسبابها ودوافعها، ولا شك أننا سنكون في حالة ارتباك إذا لم نعرف حقاً الأسباب التي تدفعنا وتسيرنا، من هنا علينا تحاشي الأحكام المتسرعة لظاهرة العنف، ولا سيما حينما نرجع وقائع وحالات العنف المدرسي مباشرةً إلى المؤثرات الخارجية كالأسرة والمدرسة والمجتمع وغيرها .

لكن هناك عدة ملاحظات منهجية في بحث مسألة الدوافع والأسباب ، والتي اتضحت من خلال المقابلة ،يلخصها الباحث في ما يلي :

1- إن العنف ظاهرة مركبة متعددة التغييرات، ولا يمكن تفسيرها بمتغير أو عامل واحد فقط، فالمؤكد أن هناك مجموعة من العوامل تتفاعل بل تتداخل وتترابط وتؤثر بعضها على بعض سلباً أو إيجاباً فيما بينها لتفجر سلوكيات العنف.

2- إنه يجب التمييز بين الأسباب المباشرة والموقفية المولدة للعنف، وتلك العوامل غير المباشرة أو الكامنة التي تقف خلفها. فالأولى تعتبر بمثابة المناسبات والشرارات ولكنها ليست الأسباب والعوامل البنائية الكامنة التي تولد الظاهرة.

3- على الرغم من تعدد وتداخل العوامل التي تؤدي إلى حدوث ظاهرة العنف، إلا أن التأثير النسبي لهذه العوامل ليس واحداً، بل يختلف تبعاً للاختلافات والفروق في الوسط الاجتماعي والثقافي والاقتصادي.

4- لا شك أن البيئة تفرض ضرورتها على الناس وتشكل طباعهم، لكن العنف يتولد من الحرمان النسبي الذي يفضي إلى) التوتر والغضب (الذي ينشأ عن التعارض بين ما ينبغي

أن يكون) في ذهن مرتكب السلوك العنيف (وبين ما هو كائن بالفعل، الأمر الذي يدفع بهم إلى العنف.

ولاستيفاء ما يتعلق بأسباب العنف ، لا بد من الإشارة إلى أن سلوك العنف على المستوى الفردي أو الاجتماعي هو سلوك مكتسب يتكون لدى الفرد منذ وقت مبكر من خلال العديد من الأسباب منها على سبيل المثال: استخدام القسوة أو السخرية ـ ضعف تبادل المشاعر الإيجابية بين أفراد الأسرة ـ تشجيع الأبناء على سلوك العنف كأحد الأساليب الأسريّة. للحصول على حقوقهم ـ التفرقة في المعاملة بين الأبناءـ التهديد المستمر ـ عدم إشباع حاجات الأبناء النفسية والاجتماعية ـ عدم متابعة الأبناء) الإهمال (ـ تفكك اسري أو انفصال بين الوالدين ـ ضعف وعي الوالدين التربوي ـ المبالغة في الانتقاد. تهديد بالطرد من المدرسةـ التقليل من شأن الطلبة أو السخرية منهم ـ وصم الطلبة بالعدوانية أو بألقاب سلبيةـ عدم العدالة بين الطلبة ـ تربوية قلة الأنشطة الجاذبةـ قناعة العاملين بالمدرسة بالعنف كوسيلة تأديبية ـ اتجاهات سلبية تجاه التعليم سواء من الطلبة أو المعلمين.

ومن الأسباب المفضية للعنف أيضاً الإحساس بالإهانةـ مشاعر الإحباط ـ الشعور بعدم الكفاءة ـ الصدمات النفسية والكوارث والأزمات ـ ضعف تقدير الذات ـ سوء نفسية تقدير وتفسير المواقف بشكل سلبي الاعتقاد بأهمية العنف للحصول على الحقوق. إضافة لما قد تحويه وسائل الإعلام والأجهزة الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي من مشاهد تشجع على العنف.

ومن المؤكد أن الانطلاقة الصحيحة لعلاج أي ظاهرة يمر عبر فهم كنهها ، وسبر أغوارها ، واستيضاح مسبباتها، من كافة الجوانب. وبالتالي فإن فهم العنف ومبرراته سيمنحنا القدرة على التوجيه المناسب. ويتضح للباحث من خلال المقابلات التي أجريت مع الطلاب الثلاثة ، أن العنف يتولد من الغضب وعدم تملك مهارة الضبط الانفعالي ، فذلك حاضرٌ بقوة في جميع حالات أفراد العينة. ولعل من السائغ هنا القول بأنه إذا كان من المستحيل التخلص من الغضب، كونه جزء من العواطف البشرية، فمن الضروري توجيه الغضب كطاقة إبداعية يمكن توجيهها لتترفع عن التحول لمصدر عنف وإيذاء للآخرين . رغم التسليم بأن للإنسان حاجات أساسية ونفسية تساهم بشكل مباشر في صياغة حياته وشخصيته والحفاظ على كيانه وكلما انتهكت هذه الحاجيات أدى ذلك إلى الانتقاص من آدميته وأضرت بحقوقه وأصبحت الفرصة مهيأة لانتحاء الأشخاص نحو ممارسة سبل أقرب للعنف وهذه الحاجيات مرتبطة بقيم متعددة من أهمها هنا المشاركة والإحساس بالانتماء والتسامح والاحتواء .

أسباب العنف لدى لحالات المبحوثة:

1ـ إسقاطات نفسيّة داخليّة:

في الحالة الأولى للطالب (م . أ . ح) إسقاطات نفسية ومشاعر غضب وسخط ، مرجعها تفكيره بأنه منبوذ من جميع زملاءه ، لصفات شكلية (وفق تصوره)، فمن خلال المقابلة نجتد أنه يشعر بالإقصاء وعدم الانتماء، وتنقصه (التغذية العاطفية داخل البيئة المدرسية)، رغم

أنه لا تعترضه خارجتها أي إشكاليات، ومشاعره تجاه زملاءه يفجر لديه غضبا يقوده للعنف، فهو يرى في ذلك وسيلة تحد من تصرفاتهم تلك، وتعيد له شيئا من الثقة بنفسه .
وتبدو على قسمات وتعابير وجه الطالب (م . أ . ح) أن ثمة عدم ارتياح ، فهناك تجتهم وما يشبه التوجس ، أرجعت سبب ذلك في البداية إلى تخوف الطالب من المقابلة التي أجراها معه الباحث ، رغم بناء علاقة إيجابية مع أفراد العينة جميعهم ، وللتأكد من ذلك سألته: " هل لا يزال لديك تخوف أو تردد من مقابلتي معك ؟ " فرد علي بالقول : " لا يا أستاذ ، ما عندي تخوف من المقابلة بالعكس لقد شعرت بالارتياح عندما تحدثت معك عن بعض المشاكل ."
وسألته" : هل لديك مشكلات في البيت وهل لديك برامج تلفزيونية تحرص على متابعتها ؟ " فأجتاب : " لا والله الحمد لله ، وأما التلفزيون ما أتابع به شيء إلا المباريات الرياضية ".
سألته مجددا : " لماذا لا تشعر بالارتياح ؟" أجاب: لا أرغب بالمدرسة ولا الزملاء. هنا سألته : " لماذا ترى طلاب المدرسة بهذا الشكل الذي تصفه ؟. "
أجاب : " لا أحب أن يتطاول أحد علي أو يهزأ بي ومنذ البداية أهاجم أي سلوك من هذا النوع"

عدم الاتزان الانفعالي :

حالة عدم ضبط الموقف الانفعالي تتواصل أيضا لدى الطالب الثاني من أفراد العينة ، فسرعة الانفعال ـ من خلال ما يتجلى في المقابلة ـ قادته لممارسة العنف الذي تمثل في ضربه لزميله، حتى دون أن يأبه بوجود المعلم الذي كان واقفا يشرح الدرس .
ورغم أن الواقع النفسي للطلاب في المرحلة الثانوية ـ تحديدا ـ يؤكد على ضرورة الالتزام بتقديم كمية دعم كبيرة لأداء المدرسة لمهامها على نحو فاعل . وهو ما يتطلب قدرة، وجهد كبيرين من المعلم يرتبطان باستخدام استراتيجيات صفية متنوعة من قبل المدرس تمكنه من خلق تأثيرات مهمة على الممارسة في إدارة الصف، واستثارة انتباه الطالب للدرس، إلا أن ذلك ليس السبب الوحيد غي حالة هذا الطالب، الذي لا يتمالك نفسه عند الانفعال، وهو المسلك الذي يتسم به المراهق بشكل عام، لكنه يقل ويزداد بين شخص وآخر.
ورغم أن الطالب (س . ع . ب) لا يختلف في إجاباته عن المبحوث السابق من حيث عدم وجود إشكاليات في المنزل وأن علاقته جيدة بأفراد أسرته ، وكذلك في عدم متابعته لمواد إعلامية تحتوي على العنف والضرب ، وكذلك هو في مظهره الخارجي من حيث الملبس يضع الشماغ على شكل) اللثام (تماما كما يفعل (م . أ . ح) إلا أن أسارير وجهه لا يبدو عليها التجتهم مثله ، بل كان مبتسما وسريع الاستجابة في الإجابات.
سألت الطالب (س . ع . ب) عن سبب قيامه بشتم وضرب زميله داخل الفصل وأثناء قيام المعلم بالشرح ، فأجتاب " : هو اللي من بدأ علي " .. سألته " : لماذا لم تخبر المعلم خاصة أنه كان يشرح ومن باب الاحترام والتقدير الاستماع للمعلم أثناء وجوده بالفصل وإخباره بسلوك زميلك معك ؟ " فقال : " المدرس ما يهتم وشخصيته ليست قوية ".

وتداخلت معه قائلا : " ولكن ألا ترى أن الموقف بسيط ولا يستدعي قيامك بقذفه بعبوة الماء خاصة أنك ذكرت أنه كان يمازحك ؟ " أجاب : " لو تركته فسيتطاول علي" .
وسألته أيضا : " لو استقبلت من أمرك ما استدبرت هل ستفعل ما فعلت وتضرب زميلك؟" . أجاب بالنفي و "

العوامل الأسريّة:

يبدو أن الحالة الاجتماعية والاقتصادية للمبحوث الثالث في هذه الدراسة ، والمتمثلة بحالة الطالب (ر . ط . ف) تلقي بظلالها على تصرفاته ، فمظهره الخارجي في اللباس ينقصه الترتيب ، وأسارير وجهه تنطوي على شيء من الصرامة والقسوة المغلفة بالحزن، وكذلك من خلال ما أوضحه هو للباحث بأن مصروفه لا يكفي وأنه يضطر للعمل مسا ء في سوق الفاكهة والخضار ليساعد والدته في مصاريف المنزل ، لا سيما وأنه الابن الوحيد لها ، والبقية بنات ، وأنه ينوء بهذا الحمل منذ وفاة الأب.

تلك الظروف تؤثر عليه والضغوط المتواصلة ولدت لديه سرعة الغضب ، والخبرات المؤلمة من التيتم وكذلك الإحساس بالمسؤولية في وقت مبكر من حياته ،هي من مولدات الإحباط لديه يتلوها خوف مجهول المصدر يتبعه غضب، والاشياء المخيفة مصدر تهديد يؤدي إلى زيادة التوتر والاستنفار العصبي، وتشكل مشاعر الخوف والغضب والتوتر مع الخبرة المؤلمة ويترجم الفرد هذه الاتجاهات إلى سلوكيّات عنيف إذ يحول اصطدام تلبية الحاجات النفسية أو الجسدية بعائق دون عودة العضوية لحالة الراحة التي يؤمنها حل الاشكاليات ، وبالتالي يمكننا تخيل مدى فعل احباطات الموقف الصفي) المتمثل في طرد المعلم له من الفصل لعدم إحضاره لدفتر الواجبات، وتهديد إياه بالرسوب(في سلوك الطالب وما يتلو ذلك منطقيا من ردة فعل قد تفاقم الوضع السلوكي السيء للطالب ، وتزيد من شحنه ليتصرف بعنف) تمثل في الاصطدام مع المعلم وتهديده له بالضرب، وكذلك من شراسة طبع جعلته فظا حتى في التعامل مع عامل النظافة.

سألت الطالب (ر . ط . ف) ـ خلال المقابلة ـ عن الدوافع والأسباب التي دفعت به لتهديد معلم الفيزياء بالضرب ، وكذلك توجيه عبارات سباب وشتم لعامل النظافة في مدرسته .
فأجاب: "إن الجميع هنا يتصرف بغرور وعدم تواضع معي."" وهنا قلت له متسائلا : " ألا ترى أن تقصيرك في المادة وعدم إحضارك للمتطلبات هو سبب تصرفه معك بهذا الشكل ؟. "

أجاب بالقول: " هذا المعلم في كل الحالات لا يتصرف معي بهدوء".
وسألته أيضا : " هل لديك برامج تلفزيونية تتابعها أو كتب تقرأها ؟ " . فأجاب بالنفي.
وسألته مجدداً : " هل أنت نادم عن تهديدك للمعلم والألفاظ اللي وجهتها للعامل؟ " فرد بقوله: " نعم وسأعمل على أن لا يتكرر ذلك وآمل أن لا أفعله " .

النتائج:

إن الوعي السيكولوجي والتربوي المتزايد نتيجة الجهود البحثية الحثيثة في هذا المجال ، قد مكن واضعي الدارسين والمختصين التربويين من تبني مقاربات تربوية أكثر فاعلية ملائمة لحاجات الطالب والمجتمع معا. آخذة بعين الاعتبار أهمية اشباع الحاجات كمتغير أساس في كبح مسببات توليد العنف لدى الطالب.

وإن المقابلة تظهر بجلاء أهمية الاهتمام بالجانب العاطفي، والإنماء الفكري لدى الطالب وبالذات في المرحلة الثانوية، والتي تكثر بها الممارسات السلوكية الطلابية غير السوية . فعلى الرغم من الأثر الحيوي الذي تقوم به التفاعلات الصفية والبيئة المدرسية والظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها في كبح العنف أو توليده وتنميته ، فإن التوجه الأساسي لفهم وعلاج ذلك السلوك غير السوي ومنها العنف يجتب أن يتمركز حول الذات البشرية، في تشكلاتها ونوازعها المتعددة.

وخلف كل سلوك عوامل ودوافع كثيرة تفسر الأسباب الكامنة وتعلل إتباع السلوك المعين، وظاهرة العنف المدرسي تتعدد مصادرها ودوافعها ويفترض بنا أن نحددها بشكل واضح للوصول إلى المعالجات والحلول . فالعنف ظاهرة مركبة متعددة المتغيرات ولا يمكن لنا تفسيرها بمتغير أو عامل واحد فقط.

ومن خلال التحليل لما تم جمعه من معلومات وبيانات المقابلة مع المبحوثين ، في هذه الدراسة ،تم التوصل الى الاتي:-

1- هناك علاقة وثيقة بين الغضب والعنف الذي مارسه الطلاب الثلاثة الذين هم عينة الدراسة، وأن ذلك العنف كان هو أقصى درجات الغضب.

2- أن العنف قد يرجع إلي الصراعات الداخلية والمشاكل الانفعالية ، والشعور بالابتعاد عن دائرة الاحتواء والمشاركة والانتماء.

3- أن ارتكاب الطالب للعنف قد يكون نابعا من عدم امتلاكه لمهارة حسن التصرف ومعرفة الطالب بالسلوك الصحيح ، وفي بعض الأحيان قد يكون السبب عدم القدرة على التعبير الصحيح عن المشاعر والأفكار بحيث يسيئون توصيل رسائل صحيحة للطرف المقابل .

4- تساهم البيئة المدرسية بدور بارز في كبح ومنع العنف من خلال الآليات التربوية الجيدة في الضبط والتوجيه ،أو على النقيض من ذلك تماما ، حيث يمكن أن تكون أداة فاعلة في تهيئة المناخ المناسب لنشوء سلوكيات العنف المتنوعة، عندما تتحول لبيئة لا تهتم باحتياجات الطلاب ،ولا تقيم لقاءات حوارية، أو أنشطة اجتماعية ،فتنعدم فيها وسائل الضبط والتوجيه ، وتكون العلاقة غير جيدة بين الطلاب ومعلميهم.

5- المستوى السوسيو- اقتصادي للأسرة ،يجتعل الطالب يشعر بالنقص والحرمان بين أقرانه، وهذا يدفعه إلى الإحساس بالكراهية والغضب ، ويولد تصرفات غريبة تسوقه إلى اقتراف بعض الممارسات العنيفة.

6- يلاحظ الباحث تركيز المدرسة على إصدار العقوبات التأديبية بحق أفراد العينة ، على إثر ما بدر منهم من سلوكيات عنف، مع غياب الدعم الإرشادي والنفسي ،وعدم وجود آليات علاجية، مثل (التنفيس والتفريغ الانفعالي) الذي يعد من أول الخطوات الأساسية للتعامل مع المشكلة ولا غنى عنه حيث أنه يساعد على إخراج الانفعالات السلبية ومن المهم استخدامه في بداية الجلسات الإرشادية للطلاب الثلاثة.

7- يرى الباحث أن دور المدرسة ـ مكان الدراسة ـ ضعيف في بث التوعية بأهمية الرفق من خلال إحياء الوازع الديني لدى الطلاب، وتبني برامج تربوية فاعلة لخفض العنف في المدرسة.

التوصيات:

وعلى ضوء ما سبق؛ يوصي الباحث بما يلي:

1- أهمية نشر الوعي بين أولياء الأمور و الأسر بشكل عام بتفهم طبيعة المرحلة العمرية لطلاب المرحلة الثانوية وحساسيتها والاقتراب من أبناءهم بما ينعكس عليهم بالنمو السليم والآمن.

2- الاهتمام بالتوجيه التربوي والنفسي في المدرسة، وتدريب وضرورة إكساب الطلاب مهارات التحكم في الغضب وإشراكهم في أنشطة اجتماعية وثقافية ورياضية.

3- أهمية تأهيل الكادر التعليمي ، وتطوير مهاراته التربوية، للتعامل مع المواقف الطلابية المختلفة بكفاءة وفاعلية.

4- ضرورة وجود اخصائي نفسي واجتماعي داخل كل مدرسة لمتابعة مثل هذه الحالات واحتوائها.

5- إيجاد صندوق مدرسي يختص بدراسة حالات الطلاب الاقتصادية المتواضعة، وتقديم المساعدات التي تعينهم على مواجهة ضغوطات الحياة.

.6- أهمية ربط المدرسة بالمنزل، وتقليل الكثافة الطلابية داخل المدرس.

الصعوبات التي واجهت الباحث أثناء الدراسة:

1- الموافقة على استضافة المدرسة لهذه الدراسة، واختيار العينة كان من أصعب الخطوات.

2-عدم تجاوب بعض الطلاب وتخوفهم من إجراء المقابلات ،خاصة في البداية.

3- عدم التوافق الزمني بين حضور الباحث لإجراء المقابلة وبين الطلاب عينة الدراسة.

خاتمة:

اهتمت المجتمعات المعاصرة بالمشكلات الطلابية وكيفية الوقاية منها من جهة، والرعاية والعلاج لها من جهة أخرى. وقد كشفت هذه الدراسة عن جوانب من ظاهرة العنف الطلابي، التي تتفاوت أسبابها لتعود لعدد من العوامل الاجتماعية والشخصية والنفسية.

وإن تعاون الأسرة والمدرسة والمؤسسات التربوية يؤدي إلى علاج مشكلات الطلاب لا سيما في مرحلة المراهقة، يساهم في استيعاب مثل هذه الظواهر والتخفيف من أثرها السلبي على الفرد والمجتمع، وذلك من أجل تربية سليمة للشباب ليتحصن مما قد يسبب الضرر أو

الانحراف، وبالشكل الذي يزيد من قدرته على النجاح وتنمية قدراته وبما يحقّق له التفوّق والتطوّر والنمو السليم من كافة الجوانب..

المراجع والمصادر:

المراجع العربية:

- البشري ، عامر بن شايع. (2004). دور المرشد الطلابي في الحد من العنف المدرسي من وجهة نظر المرشدين الطلابيين تطبيقا على منطقة عسير التعليمية. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض.
- حجازي ، مصطفى .(1986). التخلف الاجتماعي-مدخل إلى سيكولوجيا الإنسان المقهور. الطبعة (4) . معهد الإنماء العربي. بيروت. لبنان.
- حسن ، محمد علي. (1970) .علاقة الوالدين بالطفل وأثرهما في جناح الأحداث. مكتبة الانجلو المصرية. القاهرة. مصر.
- حسين ، محي الدين احمد ، (1987) .التنشئة الأسرية والأبناء الصغار، الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة. مصر
- دوركهايم ، اميل ، (1950). قواعد المنهج في علم الاجتماع . ترجمة محمود قاسم. النهضة المصرية .القاهرة. مصر.
- رمزي ، طارق محمود .(1974). دراسة تجريبية لبناء مقياس التكيف الاجتماعي المدرسي لطلاب المرحلة الثانوية في بغداد ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة بغداد. العراق.
- زهران ، حامد عبد السلام. (1977). علم النفس الاجتماعي ، ط 4 .عالم الكتب. القاهرة . مصر.
- السعدوي . عبدالله صالح . (1420) .دراسة ظاهرة السلوك العدواني (المضاربات في المدارس الثانوية) . الرياض.
- سلمان ، محمود محمد. (2004). قراءة سوسيولوجية تحليلية لبعض أساليب وأنماط التنشئة في المجتمع العربي. كلية المعلمين بحث منشور. جامعة ديالى . العراق.
- الطيار، فهد بن علي بن عبد العزيز ، (2005). العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض.

ـ بن عسكر ، منصور عبدالرحمن (2003) . العنف في المدارس " بحث مقدم إلى الندوة العلمية المنعقدة في الرياض ، في الفترة 12 / 2 / 1424هـ / 14 / 4 / 2004م . مركز الدراسات والبحوث. أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض.
ـ العمري، فاضل بن محمد آل محاسب (2008). دور المعلم في الحد من مشكلة العنف المدرسي. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الملك سعود. الرياض.
ـ غانم ، عبد الله عبد الغني، (2004) .جرائم العنف وسبل المواجهة. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض.
ـ ماتكلف ، بفرلي م .آلبان ، (1983) . معرب . التصور الذاتي والاتجاه نحو المدرسة عند الأطفال ، المجلة العربية للبحوث التربوية ، مج3 ، ع2 ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. تونس.

المراجع الأجنبية:

Bogdan, R. and Biklen, S. (1998). Qualitative research for Education. Allyn and Bacon.

Hohnson, R. & Waterfield, J. (2004). Making words count: The value of qualitative research . Physiotherapy Research International. 9 (3), p. 121.

Punch, K. (2000). Introduction to social research. Quantitative and qualitative. approaches. Sage: London.